Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (6), Issue (11): 30 Sep 2022
P: 80 - 100
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (6)، العدد (11): 30 سبتمبر 2022م
ص: 80 - 100

# Objectives and Motives of Western Journeys to the Arabian Peninsula

**Awatif Mohammed Nawab**
**Ibrahim Jalal Ahmad Muhammad**
**Ahlam Ali Ahmad Abu Qaid**
College of Sharia and Islamic Studies || Umm Al-Qura University || KSA

**Abstract:** The Arabian Peninsula is considered an area of attraction and interest for many, as it occupies a distinguished geographical and strategic position as it is located in the heart of the world at the intersection point of the main transportation lines, and it links the Arabian Gulf with the Red Sea in the west, and links Levant and Iraq to the south of the Arabian Peninsula, which is the home of civilizations and the cradle of messages. I witnessed the arrival of a number of European travelers since the fifteenth century AD, and the goals and motives of these Western travelers who found all the support and encouragement from their countries varied and varied. In identifying many aspects of the history of the Arabian Peninsula, and its various geographical, political, economic and social aspects.

The trips are an important source of the history of the Arabian Peninsula because of the important and valuable information they contain, and despite the information that was covered in the travel books and that the travelers gleaned from their trips, it is not possible to accept all the information contained therein without examination and consideration and without subjecting it to discussion and controversy.

This research and its title: (Objectives and Motives of Western Journeys to the Arabian Peninsula) show some of those goals and motives, and the research included:

Introduction: It includes the importance of the topic, the reason for choosing it, and the research method and plan.

- First: The importance and objectives of western trips.

Second: Motives for the western voyages to the western peninsula.

Third: The reasons that prompted the travelers to take trips to the Arabian Peninsula.

- Conclusion: The study concluded with the most important results the researcher, then it was followed by the proven sources, references and indexes.

**Keywords:** Journeys - the West - the Arabian Peninsula - history.

# أهداف الرحلات الغربية إلى شبه الجزيرة العربية ودوافعها

**عواطف بنت محمد يوسف نواب**
**إبراهيم جلال أحمد محمد**
**أحلام علي أحمد أبو قايد**
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية || جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

**المستخلص:** عدت منطقة شبه الجزيرة العربية منطقة جذب واهتمام للكثير من الرحالة المهتمين بالبحث عن تاريخها إذ إنها تحتل موقعاً جغرافياً واستراتيجياً متميزاً حيث تقع في قلب العالم عند نقطة تقاطع خطوط المواصلات الرئيسة، وهي تربط الخليج العربي

بالبحر الأحمر غرباً، وتربط الشام والعراق بجنوب شبه الجزيرة العربية، وهي موطن الحضارات ومهد الرسالات، فشهدت قدوم عدد من الرحالة الأوروبيين منذ القرن الخامس عشر الميلادي العاشر الهجري، وقد تنوعت واختلفت أهداف ودوافع هؤلاء الرحالة الغربيين الذين وجدوا كل الدعم والتشجيع من دولهم، فقدموا إلى الجزيرة العربية وتنقلوا بها، وسجلوا كل ما شاهدوه وسمعوه في مدونات وسجلات شاملة مهمة تساعد كل باحث في التعرف على جوانب كثيرة من تاريخ الجزيرة العربية، ومختلف نواحيها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعد الرحلات مصدراً مهماً من مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية لما تحتويه من معلومات مهمة وقيمة، وعلى الرغم من المعلومات التي تناولتها كتب الرحلات والتي استقاها الرحالة من رحلاتهم، إلا أنه لا يمكن القبول بكل ما ورد فيها من معلومات دون فحص ونظر ودون إخضاعها للمناقشة والجدل.

ويظهر هذا البحث وعنوانه: (أهداف الرحلات الغربية إلى الجزيرة العربية ودوافعها) بعضاً من تلك الأهداف والدوافع، واشتمل البحث على:

- المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومنهج البحث وخطته.
- أولاً: أهمية الرحلات الغربية وأهدافها.
- ثانياً: دوافع الرحلات الغربية لشبه الجزيرة العربية.
- ثالثاً: الأسباب التي دعت الرحالة للقيام بالرحلات إلى شبه الجزيرة العربية.

وختمت الدراسة بأهم النتائج التي وصل إليها البحث، ثم تلا ذلك ثبت المصادر والمراجع والفهارس.

**الكلمات المفتاحية:** الرحلات – الغرب – شبه الجزيرة العربية - التاريخ.

## المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد...

احتلت منطقة شبه الجزيرة العربية مكانة متميزة منذ القدم نظرًا لموقعها الجغرافي والاستراتيجي فهي تقع في قلب العالم عند نقطة تقاطع خطوط المواصلات الرئيسة بها، وهي تربط الخليج العربي بالبحر الأحمر غرباً، وتربط الشام والعراق بجنوب شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى كونها موطن الحضارات ومهد الرسالات، ومنطقة شبه الجزيرة العربية منطقة جذب واهتمام ومحط أنظار الكثير، فشهدت مجيء عدد من الرحالة الأوروبيين منذ القرن الخامس عشر الميلادي العاشر الهجري، وذلك من بدايات ظهور الإمبراطوريات الغربية والصراع فيما بينها بهدف الاحتلال والسيطرة على أجزاء من العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا، والسيطرة على الممرات المائية الحيوية في البحر الأحمر والخليج العربي وجزر المحيط الهندي بغرض تأمين الحاميات البحرية وطرق التجارة.

ويشكل القرن الرابع عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وأوائل العشرين الميلادي قرن الرحلات بلا منازع، وضم هذا القرن عدداً من الإنتاج الثقافي والأدبي والفكري المرتكز على يوميات الرحلة ومخاطرها، وقد تنوعت أهداف الرحالة الغربيين الذين وجدوا الدعم والتشجيع من دولهم، فمنهم من جاء لهدف تبشيري [1]، ومنهم لأغراض سياسية

(1) التبشير: حركة سياسية استعمارية ظهرت بعد فشل الحروب الصليبية تستهدف نشر النصرانية في البلاد الإسلامية مستغلين انتشار الفقر والجهل والمرض في بلاد المسلمين للتغلغل بين الشعوب الإسلامية باستخدام وسائل الإعلام من كتب ومطبوعات وإذاعة وتلفاز وأشرطة سمعية ومرئية فضلاً عن المخيمات والتعليم والطب إلى جانب الأنشطة الاجتماعية الإنسانية، ويعتمد التنصير في تحقيق أهدافه على تشويه صورة الإسلام وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربة الوحدة الإسلامية بكل ما يمكن من طاقات وإمكانات لتحقيق ذلك، ويعد (ريمون لول) أول نصراني تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية، ثم توالت الحملات والإرساليات التبشيرية للبلاد الإسلامية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة مانع بن حماد

واقتصادية، ومنهم من جاء لأهداف علمية وحب المغامرة والاكتشاف، والحديث عن الرحالة الغربيين في شبه الجزيرة العربية موضوع شيق وممتع، ويصعب التنويه عن كل من زار منهم المنطقة أو أجزاء منها، وكل رحالة له هدفه ومنهجه، ويختلف إنتاجهم عن بعضهم البعض، وما كتبه الرحالة في رحلاتهم يعطي صورة عن حال البلاد، وأحوال البلاد المختلفة، والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية زمن قدومهم.

**أهمية الموضوع وسبب اختياره:**

تعد الرحلات مصدراً من مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ومصدراً مهماً من المصادر في الدراسات التاريخية لما تحتويه من معلومات مهمة عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والجغرافية والسياسية، وهذه الرحلات من المواضيع التي تتيح للباحث فرصة الدراسة والتحليل والنقد لكل ما أورده الرحالة للوصول إلى المعلومة الصحيحة التي هي مطلب أساسي لكل باحث ودارس في التاريخ، ولابد من معرفة أهمية الرحلات الغربية لمنطقة شبه الجزيرة العربية، والتعرف على دوافع وأهداف الرحالة الغربيين من القدوم لشبه الجزيرة العربية والتجوا بها.

## منهجية البحث وخطته.

البحث قائم على الأسلوب التاريخي التوثيقي القائم على دراسة أحداث التاريخ وتوثيقها بكل دقة تاريخية، والأسلوب الوصفي الذي يقتضي وصف المادة العلمية، والأسلوب التحليلي القائم على تحليل ونقد المادة العلمية، وتم الالتزام.

1- التعريف ببعض المصطلحات العلمية، والكلمات الغريبة، والألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى إيضاح.
2- الترجمة للأعلام ترجمة مختصرة.
3- التعريف الموجز بالأماكن والبلدان وكل ما يحتاج إلى تعريف.
4- تدوين التاريخ الميلادي بجانب التاريخ الهجري.
5- الالتزام بقواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.

**خطة البحث:**

ويشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وكالتالي:

- **المقدمة**: وتضمنت ما سبق.
- **المبحث الأول**: أهمية الرحلات الغربية لمنطقه شبه الجزيرة العربية وأهدافها.
- **المبحث الثاني**: دوافع الرحلات الغربية لشبه الجزيرة العربية.
- **المبحث الثالث**: الأسباب التي دعت الرحالة للقيام بالرحلات إلى شبه الجزيرة العربية.
- **الخاتمة**: أهم النتائج، التوصيات والمقترحات، المصادر والمراجع والفهرس.

---

الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض، 1420 هـ / 1999 م)، ص 665 - 677. البساطي، أحمد سعد الدين: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، د.ط، دار أبو المجد للطباعة (الهرم، 1409هـ / 1989 م)، ص 3-6.

## المبحث الأول- أهمية الرحلات الغربية لمنطقه شبه الجزيرة العربية.

عرف الإنسان الرحلة والترحال بفطرته منذ القدم فهو ميال ومحب للترحال والتنقل بحثاً عن المكان المناسب والأكثر أمناً وسعياً وراء مصادر الرزق، كما مارس الترحال لاكتشاف ما حوله في مختلف العصور التاريخية، وللترحال فوائد عظيمة ومتنوعة، كما أن له مجالات متعددة، وفيه يتم التقاء العلم بالأدب، والاقتصاد بالسياسة، والفلسفة بالتاريخ [2].

وجاءت الرحلة بمعنى الانتقال، واسم للارتحال للمسير، والرِّحلةُ: الارتحالُ، انتقال إلى مكان آخر، والرحلة هي التنقل من مكان إلى مكان، وفي القرآن الكريم ما يعضد ذلك في رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [3] و"رحل: الرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل ورحال، والرحالة: نحوه، كل ذلك من مراكب النساء، والرحل في غير هذا: منزل الرجل ومسكنه وبيته" [4].

ومع تطور الإنسان وازدهار الحضارة والثقافة، وزيادة الرحلة والانتقال من مكان لآخر وإخبار الرحالة بما رآه وسمعه وشعر به في رحلته تطورت الرحلة ولم تتوقف، وبرز رحالة جابوا البلاد، ودون بعضهم رحلته وسجلها لتبقى شاهدة على ما رآه خلال رحلته.

والترحال: هو وسيلة لجمع المعلومات ودراسة الشعوب وعاداتهم وأحوالهم ليفيد منها الخبراء والمختصون فكاتب الرحلة يصور ويصف بعض ما يشاهد ويسمع من مواقف ومشاكل خلال رحلته، ويروي ما سمعه وما شاهده وما قرأه عن البلد، وما رآه من عادات وتقاليد سكانه، وثقافته وخلفيته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة وجغرافية تلك البلاد، وتسجيل رأيه وملاحظاته ليرسل كل ما جمع ودون لصالح بلاده [5].

وبواسطة هؤلاء الرحالة سُلط الضوء على البلاد التي زاروها، وكانت كتاباتهم باعثاً على الاهتمام بها ولفت الأنظار إليها فجاءت مسجلة انطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها ومظاهر سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية، وإلى جانب الرحالة العرب والمسلمون برز رحالة غربيون قاموا برحلات متنوعة لأسباب ودوافع مختلفة.

### أهمية الرحلات الغربية لمنطقه شبه الجزيرة العربية:

اجتذبت شبه الجزيرة العربية منذ القدم اهتمام الرحالة الذين قاموا بتسجيل بعضاً مما رأوه فيها، وهذه التسجيلات تعد مصدراً مهماً من مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية لما تحتويه من معلومات مهمة وقيمة لدراسة تاريخ المنطقة من النواحي الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تشكل ركيزة هامة لمن يهتم بالدراسات التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياسية، وتمثل سجلاً شاملاً ومادة علمية تساعد الباحثين في التعرف على جوانب كثيرة مهملة ونادرة من تاريخ شبه الجزيرة العربية، وعلى الرغم من المعلومات والحقائق المهمة التي تناولتها كتب الرحلات والتي استقاها الرحالة من المشاهد الحية، والتصوير المباشر إلا أنه لا يمكن القبول بكل ما ورد فيها من معلومات دون فحص ونظر ودون إخضاعها للمناقشة والجدل فلكل رحالة

---

(2) الفارس، أسعد عيد: الرحالة الغربيون في شبة الجزيرة العربية، الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من 24 -27 رجب، 1424 هـ اكتوبر 2000 م، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار الملك عبدالعزيز، (الرياض، 1424هـ/ 2000 م)، ص557-558.

(3) سورة قريش، آية: 2.

(4) ابن منظور: لسان العرب، ص1140-1143.

(5) الفارس: الرحالة الغربيون في شبة الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم، ص 558- 559.

فكر ومعتقد ومذهب وآراء خاصة به، ومما لاشك فيه أن هذه الأفكار والمعتقدات قد صبغت كتابات الرحالة بكل وضوح كما لا يمكن إغفال دور وتأثير البيئة والجو الذي عاشه الرحالة فيما كتب وأنتج [6].

وتتضح أهمية الرحلات الغربية لمنطقة نجد فيما يلي:

1- بدأت الدراسات الخاصة بتاريخ شبه الجزيرة العربية على أيدي الرحالة المستشرقين الذين كتبوا تاريخ المنطقة من خلال المعلومات التي قاموا بتدوينها أثناء رحلاتهم ومشاهدتهم، فتلك الكتابات تكشف جوانب إيجابية وسلبية وتعد مصدراً لا غنى عنه لدراسة تاريخ هذه البلاد بعد التدقيق.
2- أسهمت كتابات الرحالة عن النواحي الجغرافية، والعلاقات السياسية والاقتصادية وقليلاً من الاجتماعية إسهاماً مباشراً في إثراء المعرفة عن منطقة شبه الجزيرة العربية.
3- ساعد إلمام الرحالة بالكتابات القديمة عن شبه الجزيرة العربية على التعريف بمناطقها المختلفة والأحداث التاريخية المهمة التي مرت بها عبر العصور، ومجتمعات هذه المناطق وعاداتها وتقاليدها ونظمها السياسية والإدارية [7].
4- نجح بعض الرحالة في نسخ الرسوم والنقوش والكتابات القديمة بطرق صحيحة مما أكسب كتاباتهم الطابع العلمي الذي يستفاد منه عند كتابة تاريخ المنطقة القديم [8].
5- أسهم بعض الرحالة في الكشف عن الكثير من آثار شبه الجزيرة العربية، والتعريف بأهميتها وقيام أعمال التنقيب فيها، وتوثيقهم لمعالم أثرية لم يعد لها وجود ومن هذه المواقع الأثرية التي

زودنا الرحالة بمعلومات دقيقة عنها المعلم الأثري المعروف باسم" عمود قصر سدوس [9]" والذي قام بزيارته ووصف أجزائه وأبعاده وأرفق رسماً له الرحالة البريطاني لويس بلي [10]

---

(6) الشيباني، محمد بن عبد الهادي: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من24- 27 رجب 1424هـ الموافق 21- 24 اكتوبر 2000م، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية، دارة الملك عبدالعزيز، (الرياض، 1424 هـ / 2000 م)، ص515.

(7) العبد الجبار: عبدالله بن عبدالرحمن" كتابات الرحالة الغربيين مصدراً لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم" مجلة الدارة، العدد الاول، (المملكة العربية السعودية، 27/ 1422 هـ / 2001 م)، ص24، 26. بأي دولة نشرت ؟

(8)العبد الجبار: " كتابات الرحالة الغربيين مصدراً لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم"، ص24.

(9) سدوس: بفتح السين وضم الدال وإسكان الواو فسين.. من قرى اليمامة قرية بني سدوس من ذهل، وبها قصر لسليمان بن داوود عليه السلام بناه من حجر واحد، وقد بقي من هذا القصر إلى أول القرن الرابع عشر الهجري قائماً فيه كتابات منحوتة في الصخر فلما رأى أهل البلد السياح يقصدونه هدموه خوفاً من الزوار وما قد يجلبونه، وقد فصل لويس بلي في وصف عمود قصر سدوس محدداً أبعاده وأجزاءه كما قام برسمه. الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (336 هـ/947م): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، د.ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (1403هـ/1983م)، ص255، بن خميس، عبد الله بن محمد: معجم اليمامة، ج2، ط2، (1400 هـ/1980 م)، ص15-18، الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، د.ط، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض، د.ت)، ص14- 15، بلي، لويس (Lewis pelly): رحلة إلى الرياض، ترجمة وتحقيق عبدالرحمن عبدالله الشيخ وعويضة بن متيريك حامد الجهني، د.ط، مطابع جامعة الملك سعود، (الرياض، 1411هـ/1991م)، ص65-66.

(10) لويس بلي: ولد سنة 1241هـ/1825م، وهو رحالة وعسكري عاش في الفترة ما بين 1241-1312هـ/1825-1895م، وقد أعدته الظروف ليكون مقيماً بريطانياً في بوشهر على الخليج العربي في الفترة 1278- 1287هـ/1862-1871م حيث كانت مقيمية بوشهر البريطانية تقوم برسم الخطط واتخاذ الخطوات اللازمة لحماية طرق التجارة البريطانية في الهند ورصد أنشطة فرنسا وروسيا في المنطقة، وتلقى تعليمه في إنجلترا وبعد إتمام تعليمه التحق بالقوات المسلحة لحكومة الهند في بومباي، وكلف بكثير من المهام السياسية فعمل سكرتيرا في المفوضية البريطانية في طهران، وشغل منصب المقيم والمعتمد البريطاني في الخليج العربي منعام 1278هـ/ 1862م حتى عام 1289هـ/1873م، توفي عام 1312هـ/1895م. الفارس، أسعد: رحالة الغرب في ديار العرب، الناشر أحمد

6- من الجوانب المهمة في كتابات الرحالة معرفة ما جمعوه من قطع أثرية من فخار ونقود وأدوات والوصف لهذه القطع وحالتها ومكان وجودها يشكل معلومات في غاية الأهمية عن الحالة الاقتصادية والسياسية [11].

7- أسهمت الرحلات في رسم وتحديد ووصف الطرق القديمة في شبه الجزيرة العربية، فاهتم الرحالة بتسجيل الطرق والمواصلات فيها لارتباطها الوثيق والمباشر بتجارة البخور والتوابل والتي شكلت مصدراً اقتصادياً مهماً خلال العصور القديمة، وبذل الرحالة كافة الجهود في سبيل التعرف على الطرق التجارية، والحرص على تسجيل الفترة الزمنية التي تستغرقها الرحلة، وأفضل وسائل النقل المستخدمة في ذلك الوقت بغرض السيطرة والهيمنة على المنطقة وبالتالي السيطرة على الطرق التجارية.

8- اهتمت بعض كتب الرحلات بوصف المصادر الطبيعية لكل منطقة، والتعرف على الحيوانات، ومصادر المياه المتوفرة في مناطق شبه الجزيرة العربية، والحرف والمهن التي يزاولها ويمتهنها السكان من رعي وصيد، وزراعة، وصناعات بسيطة، وتجارة، وطرق عيشهم، وتصويرهم للحياة، والعقاقير والأدوية وطرق تحضيرها، وأساليب العلاج [12].

وعلى الباحث والدارس في التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية الرجوع إلى كتابات الرحالة والمستشرقين لاحتوائها على المعلومات القيمة والمهمة عن المنطقة رغم الأهداف والآراء السلبية والافتراءات والأحكام غير الموضوعية للإفادة منها فيما رصدته من أحوال سياسية واجتماعية ونواح حضارية وجغرافية لا غنى عنها لأي باحث في تاريخ شبه الجزيرة العربية خاصة إذا ما قورنت بما كتبه القدماء عن جغرافية ودروب ومنازل القبائل، وأماكن الماء والرعي، فشبه الجزيرة العربية معروفة لدى ساكنيها منذ القدم، فزيارة الرحالة الغربيين لها لا يعني عدم معرفة أهلها بها، وأبسط الأدلة على ذلك مرافقة الأدلاء للرحالة الغربيين طوال رحلتهم، إضافة إلى معلومات غزيرة وجدت في الأشعار والقصائد التي ذكر فيها كل ما يخص شبه الجزيرة العربية تقريباً، وكما قيل الشعر ديوان العرب.

## المبحث الثاني- دوافع الرحلات الغربية لشبه الجزيرة الغربية وأهدافها.

اهتم كثير من الباحثين والرحالة والمستشرقين بشبه الجزيرة العربية لميزاتها العديدة المتمثلة بوجود الأماكن الإسلامية المقدسة، ومهد كثير من الحضارات والموقع الجغرافي المتميز في قلب العالم القديم، وملتقى الطرق التجارية الرئيسة، فأصبحت وجهة ومحطة كثير من الرحالة، فدخل كثير منهم إلى شبه الجزيرة العربية بدوافع وأهداف متعددة مختلفة، منها السياسية للتجسس وجمع المعلومات وسبر الحقائق تمهيداً لخطط الغزو أو الاستعمار وخدمة مصالحهم، ومن الدوافع والأهداف أيضاً الاكتشاف العلمي وحب الاستطلاع، أو هدفاً دينياً، أو سعياً وراء المغامرة [13].

وقد قام الرحالة بدراسة أوضاع البلاد والتعرف على أحوالها وكتابة التقارير عنها، واختلفت هذه الكتابات باختلاف الأهداف والدوافع فمنها المنصفة الموضوعية، ومنها العنصرية المتعصبة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذه

---

عبدالله الفليج صقر الخليج للنشر والتوزيع، ط1، (1418هـ/1997م)، ص159، محمود، أحمد محمد: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، رحالة إلى الدولة السعودية الأولى والثانية، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، (1431هـ/2010م)، ص 14

(11) العبد الجبار:" كتابات الرحالة الغربيين مصدراً لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، ص 26 - 32.

(12) العبد الجبار:" كتابات الرحالة الغربيين مصدراً لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم"، ص41.

(13) أبو علية، عبد الفتاح حسن: تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256-1309هـ/1840-1891 م، ط4، دار المريخ، (الرياض، 1411هـ/1991م)، ص141، الحجيلان، ناصر:" قيمة كتب الرحالة الغربيين إلى جزيرة العرب" العدد (14426) صحيفة الرياض، الاحد 14 ذي الحجة 1428هـ 23 ديسمبر 2007م. مصدر الكتروني على شبكة الانترنت

الكتابات والتقارير أسهمت في كتابة تاريخ فترة لم تحظ بالاهتمام الكافي، واكتسبت كتاباتهم عن شبه الجزيرة العربية أهمية بالغة لما تحويه من معلومات وافيه بصورة علمية سليمة خاصة فيما يتعلق بوصف التضاريس وعادات وأحوال القبائل وخلافه. لا تحتاج إلى هامش

وسبب شغف الغربيين بشبه الجزيرة العربية يتلخص فيما يلي:

**أولاً:** شهد القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي اندفاع البرتغاليين بأساطيلهم إلى سواحل الخليج العربي وسيطرتهم على منافذه مما أدى إلى تنافس الدول الأوروبية ودخولها في صراع سياسي واقتصادي وتجاري لزحزحة النفوذ البرتغالي عن المنطقة، ودخلت دول أوروبا ميدان الصراع والتنافس مع بعضها البعض من أجل تقوية نفوذها في المنطقة، فرغب بعض ساسة أوروبا ومثقفيها معرفة المزيد عن بلاد العرب لخدمة مصالحهم الاستعمارية فكانت الرحلات لا تخلو من مهام استطلاعية وعوامل سياسية واقتصادية [(14)].

**ثانياً:** ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب 1153هـ/1740م، ونجاحها العظيم الذي حققته وقيام الدور السعودي الأول1157 هـ/1744م وامتدادها في كثير من المناطق وما ترتب عليها من نتائج وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية أصبحت تهدد الكثير من الأوضاع السياسية في ذلك الوقت، بالتالي كانت مهمة بعض الرحالة التحقق من التهديد الذي تحمله هذه الدعوة للمصالح الأوروبية في المنطقة [(15)].

**ثالثاً:** اندفاع نابليون بونابرت (1183 - 1236 هـ/ 1769 - 1821م) [(16)] نحو الشرق عام 1213هـ/1798م وتهديده لمصالح بريطانيا في المنطقة وقطع الطريق للوصول إلى الهند [(17)] تاج المستعمرات البريطانية الأمر الذي أدى إلى اهتمام الغربيين بمنطقة شبه

---

(14) الفارس: الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم، ص565، قاسم، جمال زكريا: الدوافع السياسية لرحلات الأوروبية إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج2، د.ط، جامعة الملك سعود، (الرياض، 1299هـ / 1979م)، ص10. تحتاج إلى مرجع حول الخليج العربي منها كتاب جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر

(15) الفارس: الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم، ص565-566.

(2) نابليون بونابرت: ولد عام 1183هـ/ 1769 م بجزيرة كورسيكا، ابن كارلو وليتسيا، تلقى تعليمه وتدريبه العسكري في فرنسا حيث التحق بمدرسة فرنسية عسكرية وتخرج ضابطاً في المدفعية عام 1199 هـ/ 1785 م، وتدرج في عمله لذكائه ومهارته العسكرية والحربية فعين قائداً للجيش الفرنسي عام 1207 هـ/ 1793 م بعد تمكنه من حماية مدينة طولون أثناء الثورة الفرنسية، وتمكن من تحقيق النصر لفرنسا في المعارك التي خاضها، وتوالت انتصاراته في عدد من الحروب، ووقعت فرنسا معاهدة كامبو فورميو عام 1212 هـ/ 1797 م ليصبح بطلاً لفرنسا، وتوجه لمصر بحملة عسكرية لاحتلالها وضرب الإنجليز في الشرق عام 1213 هـ/ 1798 م، ولم يستمر طويلاً في مصر بسبب مقاومة المصريين وثوراتهم عليه فتركها عام 1216 هـ/ 1801م عائداً لفرنسا ليصبح امبراطورها فعمل على إصلاحها وتنظيمها، ودخل في حروب مع جيرانه ونجح في التغلب عليها، وفي عام 1218 هـ/ 1803م أعلنت دول أوروبا الحرب عليه ليتصدى لهم ويوقع الهزيمة بهم، ويضم الدول الأوروبية تحت سلطانه، وبدأ تشييد امبراطوريته وشن الحروب على جيرانه، ودخل في حرب شبه الجزيرة العربية التي كلفته الكثير من الخسائر، واتخذ لقب نابليون عام 1219هـ / 1804م وتحالفت الدول الاوروبية ضده لتقضي عليه في معركة واترلو عام 1230 هـ/ 1815م ليتنازل عن الملك وينفى إلى جزيرة سانت هيلانة جنوب المحيط الأطلسي حتى مماته عام 1236 هـ/ 1821م. الموسوعة العربية الميسرة، شركة أبناء شريف الأنصاري ج 2، ط2، (بيروت، لبنان، 1431هـ/2010 م)، ص 850 وص 3339 -3340، أبو شبكة: إلياس: تاريخ نابليون بونابرت 1769 – 1821 م، د.ط، مؤسسة هنداوي، (1441 هـ/ 2020 م)، ص13 – 15. هناك العشرات من المراجع حول نابليون اذكر أذكر اثنين منها

(17) الهند: دولة تقع في جنوب قارة آسيا، وتشكل ما يعرف بشبه القارة الهندية، يحدها من الشمال الصين ونيبال وميانمار وبنغلاديش، ومن الشرق خليج البنغال والمحيط الهندي من الجنوب وبحر العرب من الغرب وباكستان من الشمال الغربي، تللو: نبيل، الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة دول العالم، الكتاب الأول، د.ط، دار علاء الدين، د.ت، ص 549. اذكرمراجع حول الهند

الجزيرة العربية لأهميتها لنجاح خططهم، وما أن حل القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي حتى أصبح السفر والترحال للبلاد العربية وشبه جزيرة العرب من الأمور المطلوبة سياسياً لذا نشطت الرحلات لمعرفة أحوالها [18].

وأثرت هذه العوامل في رحلات الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية خلال بواكير القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي بالغ الأثر، وصبغتها بصبغة سياسية حيث استهدفت تحركات الرحالة التي خرجت من الدول الأوروبية التعرف على قوى شبه الجزيرة العربية وأماكن وجودها ومدى إمكانية الاستفادة من هذه القوى لتحقيق مصالحها وتوثيق علاقات الود والتحالف معها لتعزيز مكاسبها وفق مصالحها [19].

وبذلك يمكن القول أن رحلات الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية خلال بواكير القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي تميزت بكونها رحلات سياسية واستراتيجية بعيدة المدى خاصة بعد قيام الدولة السعودية الأولى واستقرار الأمن والرخاء في أرجائها، ومهما كان السبب أو الدافع من وراء هذه الرحلات إلا أن نتائجها لا تخلو من الفائدة العلمية [20].

## المبحث الثالث- الأسباب التي دعت الرحالة للقيام بالرحلات إلى شبه الجزيرة العربية

بالرغم من اختلاف الأهداف والدوافع التي دفعت الرحالة للقيام برحلاتهم لشبه الجزيرة العربية إلا أن هذه الرحلات كما يرى أحد المؤرخين خاضعة لأهداف التنصير (التبشير) بما فيها النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى الدينية، كما يرى أن الدوافع الحقيقية لرحلات الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية تصب في ثلاثة أهداف رئيسة وهي: الأهداف الدينية، الأهداف الاستعمارية، الأهداف العلمية [21].

**ونستطيع أن نُجمل أهداف الرحالة الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية فيما يلي:**

**1- الهدف الديني:**

خرجت حركة الاستشراق وحركة الكشوف الجغرافية بمباركة من الكنيسة، وكان الهدف الديني وراء إنشاء أقسام اللغة العربية وكراسيها في جامعات أوروبا عام 1042هـ/1632م، ومُعظم من دخل شبه الجزيرة العربية دخل لأغراض دينية تتمثل في تبشير وتنصير المسلمين مثل لودفيكو دي فارثيما (Lodvico divar thema) [22] عام

---

(18) الفارس: الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم، ص566.

(19) قاسم، جمال زكريا: الدوافع السياسية لرحلات الأوروبية إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ص10.

(20) الطريفي، طلال خالد:" رحلات الغربيين إلى الجزيرة العربية. دراسة في الدوافع والأهداف"، العدد 24، مجلة الدبلوماسي، (المملكة العربية السعودية، جمادي الآخرة 1426 هـ/يولية 2005م)، ص 23. اين مكان اصدراها

(21) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص526.

(22) لودفيكو دي فارتيما: اختلف في أصله فقيل أنه إيطالي، أو بولوني، أو روماني من أسرة نبيلة، غادر البندقية عام 909 هـ/1503م فبلغ القاهرة ثم بيروت فطرابلس فحلب فدمشق حيث تعلم العربية، وقصد المدينتين المقدستين متنكراً بصفة حاج مسلم اسمه ابن يونس المصري، ووصف قبر النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة المشرفة وفريضة الحج، ووصل جيزان وعدن عام 910 هـ/ 1504م وفيها اعتقل وغادر شبه الجزيرة العربية للهند وزار بلاد فارس وخراسان، وعاد إلى روما عام 914 هـ/ 1508م، وقد لاقت رحلته النجاح، وأصبح كتابه مرجع مهم لأوروبا وخاتمة حياته مجهولة مثل بداية حياته، وتوفي افتراضاً مابين سنتي 918 هـ و923 هـ/ 1512م و1517م. فكري، محمد همام: الرحالة والمستكشفون الغربيون في شبة الجزيرة العربية، العدد الثامن عشر، مجلة آفاق الثقافة والتراث، (السنة الخامسة، ، ربيع الثاني 1418 هـ/أغسطس أب 1997 م)، ص 43 - 48، بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرة والعلم، ترجمة: قدري قلعجي، تقديم: حمد الجاسر، د.ط، منشورات الفاخرية، ودار الكاتب العربي، (الرياض ظن بيروت، د.ت)، ص 38 - 53.

909هـ/1503م الذي تظاهر بالإسلام لخدمة البرتغاليين، ودخل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وألف عن ذلك كتاب ضم فيه كل مشاهداته وأورد فيه تحامله على الإسلام والمسلمين وتعصبه لملته [23].

وكانت انتصارات البرتغاليين واكتشافهم رأس الرجاء الصالح [24] عام 904هـ/1498م دافعاً لمهاجمة ديار الإسلام، كمحاولة الأميرال الفونسو دي البوكيرك Albuquerque [25] الذي دخل البحر الأحمر لاحتلال المدينة المنورة والاستيلاء على جسد النبي (صلى الله عليه وسلم) وجعل فديته ثمناً لبيت المقدس، ومحاولته تغيير مجرى النيل إلى بلاد الحبشة مما يجلب الفقر إلى بلاد مصر بغية تحطيمها اقتصادياً [26].

والبرتغالي جريجوريو داجودرا (Gregorio Dagudra) [27] الذي حاول دخول مكة المكرمة والمدينة المنورة لكنه سجن في عدن حتى عام 922هـ/1516م ليعلن إسلامه ويطلق سراحه ليصحب حاكم عدن للحج، وفي المدينة المنورة يعلن تعصبه المسيحي، وارتشيبالد فوردر (Archibald Forder) [28] الرحالة البريطاني الذي دعا سكان شبه الجزيرة العربية وبكل صراحة إلى المسيحية ولم يكتف بذلك بل حاول بيعهم نسخاً من الإنجيل [29].

---

(23) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص527؛ برينث، بيتر: بلاد العرب القاصية ورحلات المستشرقين إلى بلاد العرب، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، د.ط، دار قتيبة، (بيروت، 1411هـ/1990م)، ص56-67.

(24) رأس الرجاء الصالح: رأس القارة الافريقية يقع في أقصى جنوب القارة في اقليم الكاب، وهو عبارة عن نتوء صخري اكتشفه فاسكو دي جاما عام 902 هـ/1497م. معلوف، لويس:المنجد في الأعلام، ط8، دار المشرق والمطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1396 هـ /1976 م)، ص300. يحتاج إلى توضيح اكثر.

(25) ألفونسو دي البوكيرك: ولد عام 838 هـ/1435 م في الاسكندرية وتوفي في البحر عام 920هـ/ 1515 م، أبحر عام 911 هـ/ 1506 م إلى الشرق ليصبح نائب لملك وحاكم مستعمرات البرتغال في الهند عام 914 هـ/1509م واحتل المراكز المهمة في البحار غرب الهند، وفكر في نقل جسد النبي صلى الله عليه وسلم وتحويل قداسة المدينة إلى القدس، وقد طبعت هذه الرواية عدة طبعات وترجمت إلى اللغة الإنجليزية. السليم، أحمد عمر بن عبد الله: المظاهر الثقافية في كتابات الرحالة المستشرقين في الجزيرة في العصر الحديث دراسة وتحليل، ط1، مكتبة الرشد، (الرياض، 1429 هـ/ 2008 م)، ص 35، 36.. لوريمر، ج.ج: دليل الخليج، القسم التاريخي، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، ج 1، ص 12 - 14، حجر، جمال محمود: الرحالة الغربيون في المشرق الإسلامي في العصر الحديث، د.ط، دار المعرفة الجامعية، (1433هـ/2012م)، ص 47-50.

(26) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص527.

(27) غريغوريو داكودرا: برتغالي قاد سفينته على مقربة من مقديشو عام 1322 هـ / 1905م ووقع في أسر ملك عدن، وبعد سنوات حدثت ثورة أطاحت بملك عدن، ورغب الحاكم الجديد بأداء فريضة الحج، فتظاهر داكودرا بالإسلام ورغبته بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورافق الملك إلى المدينة، وتحمس أثناء زيارته لقبر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فتأثر المسلمون بذلك واعتبره من أولياء الله، وحصل على الإعانات والأرزاق ليلتحق بقافلة دمشق، وادعى رغبته في زيارة قبر حفيد النبي (صلى الله عليه وسلم)في كربلاء فظل الطريق وتاه في الصحراء مشتداً به الجوع والعطش لتنقذه قافلة متوقفة للاستراحة فوصل إلى بابل والبصرة، ومنها إلى الهند ليعود إلى البرتغال، وقد تمكن من الكشف عن طبيعة شمالي بلاد العرب، والنفوذ الذي ظل فيه الطريق. بيرين: إكتشاف جزيرة العرب، 65 - 66 أين المعلومات الباقية ؟، برينث: بلاد العرب القاصية، ص 68 – 69. نفس الملاحظة السابقة ؟ سبق التعريف بهما في الصفحة السابقة

(28) ارتشيبالد فوردر: ولد عام1282هـ/1866م في بريطانيا، ارتاد مدارس الكنيسة واشترك في نشاطاتها، ثم أرسل للتنصير في بلدة الكرك شرق الأردن حيث تعلم اللغة العربية، وبعد خمس سنوات قام برحلة إلى شمال الجزيرة العربية حيث زار وادي السرحان والجوف عام 1317 هـ/1900 م للتبشير والتنصير لكنه فشل في مهمته، ونشر رحلته في كتاب اسماه " مع العرب في الخيمة والبلدة " وصدر الكتاب عام 1319هـ/1902 م. البادي، عوض: الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، منطقة الجوف ووادي السرحان 1845هـ/1922 م، ط2، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، لبنان، 1422 هـ - 2002 م)، ص 283 - 285.

(29) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية ص528-529؛ بيتر برينث: بلاد العرب القاصية، ص68.

ويظهر الهدف السياسي وبوضوح في التنصير (التبشير) والدعوة إلى المسيحية في رحلة وليم جيفورد بالجريف (William Gifford Palgrave) [30] الذي تخلى عن ديانته اليهودية إلى المسيحية، وبدأ يتنقل بين البلدان العربية للعمل على تنصير العرب لصالح جماعته الدينية، وحصل على كافة الإمكانات والإعانات لتحقيق ذلك، وسافر إلى القاهرة ثم إلى معان [31] ومنها بدأ في عبور شبه الجزيرة العربية في مهمة سرية تحت اسم سليم أبو محمد إلياس [32].

وتعد رحلة بالجريف من الرحلات المهمة والمثيرة لشبه لجزيرة العربية ، ودون بالجريف رحلته بعنوان: (مذكرات رحلة كاملة في وسط الجزيرة العربية وشرقها).

2- **الهدف الاستعماري:**

أ- **الجوانب السياسية:**

كانت الدولة العثمانية تمثل تهديداً لدول أوروبا وكنائسها، وسرعان ما زال ذلك التهديد في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي حيث عم فيها الفساد الإداري والسياسي، ورأت أوروبا المتقدمة دراسة وضع البلاد العربية ومعرفة أحوالها، ورصد أوضاعها السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية خصوصاً بعد ظهور الحركة الإصلاحية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى وسط نجد 1157هـ/1744م فتعاونت مع الدولة العثمانية بعد إيصال الصورة لها مشوهة عن تلك الدولة الحديثة المنشئ لإزالة هذه القوة التي نبه إلى خطرها وتفوقها كارستن نيبور (Carsten Niebuhr) [33] أثناء رحلته لشبه الجزيرة العربية، وتوالى الرحالة الجواسيس إلى شبه

(30) وليم جيفورد بالجريف: جمع صفة الجاسوس والمنصر فهو جندي بريطاني ورحالة وراهب وعميل سري عاش ما بين 1241-1305هـ/1826-1888م، وُلِد في إنجلترا عام 1241هـ/1826م من عائلة يهودية ذات علم وأدب من العائلات الثرية في بريطانيا، وحصل على شهادته الجامعية من جامعة اكسفورد ثم التحق بالجيش البريطاني في الهند عام 1263هـ/1847م ثم ترك السلك العسكري ليعمل منصراً بالنصرانية بين العرب وأرسل إلى بلاد الشام للعمل بالتنصير عام1271هـ/1855م، وأصبح مسؤولاً عن الأعمال التنصيرية في الشام عام 1273هـ/1857م وعمل على تحسين معرفته باللغة العربية، وأجاد نطقها ودرس بها في عدد من المدارس التي ساهم في إنشاءها، وألقى بها عدداً من الخطب والإرشاد للنصرانية، تقلد عدداً من المناصب الدبلوماسية لبريطانيا في عدة بلاد آخرها كان الأرغواي وهناك لقي حتفه عام 1305هـ/1888م ونقل جثمانه إلى لندن. محمود، أحمد محمد: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، ص56 – 57، بدول، روبن: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ترجمة عبدالله آدم نصيف، د.ط، مطبعة جامعة الملك سعود، (الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص 78- 70 - 76، السنجري، عمار: البدو بعيون غربية، ط1، المركز الثقافي العربي، (المغرب، 1429هـ/2008م)، ص51، الفارس، أسعد: رحالة الغرب في ديار العرب، ط1، الناشر أحمد عبدالله الفليج صقر الخليج للنشر والتوزيع، (الكويت، 1418هـ / 1997م) ص156

(31) مَعان: بالفتح وآخره نون، والمحدثون يقولونه بالضم، وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وتقع معان في المملكة الأردنية، ومركز تجاري وزراعي وإداري هام. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، بن عبدالله (626هـ/1229م): معجم البلدان، مج 5، د.ط، دار صادر، (بيروت، 1397هـ/ 1977م)، ص 153، معلوف: المنجد في الأعلام، ص 673. إرجع إلى معجم البلدان لياقوت الحموي تجد تعريفها

(32) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص527-528.

(33) كارستن نيبور: ولد بمزرعة بألمانيا في 2 شوال 1145 هـ/ 17 مارس 1733م وتلقى الدروس في علم المساحة، وأظهر ميلاً لدراسة الرياضيات، رشح ليكون أحد أعضاء فريق البعثة الهولندية العلمية لشبة الجزيرة العربية، وكان آخر الناجين منها وجمع كثير من معلوماته ومشاهداته في كتاب عد من الكتب المهمة في وصف شبه الجزيرة العربية، وعاش أيامه الأخيرة مقعداً أعمى في قرية نائية ليموت في 17 جمادي الأولى 1230 هـ - 26 إبريل عام 1815 م. عبد الغني، إبراهيم عبد العزيز: روايات غربية عن رحلات في شبة الجزيرة العربية، 905 - 1256 هـ / 1500 - 1840 م، ج1، ط1، دار الساقي، (1434 هـ /2013 م)، ص108-110.

الجزيرة العربية، وكتبوا تقارير عن أوضاع البلاد وسكانها كما فعل الإسباني دومنجو باديا لبليخ Domingo Badiay Leblich [34] عام 1220هـ/1806م [35].

وأصبحت رحلات الغربيين بمثابة توظيف قدراتهم لخدمة السياسة الغربية ضد الدولة العثمانية فظهر الرحالة جوهان لودفج بوركهاردت johann Lodvig Burckhardt [36] وقام برحلته إلى شبه الجزيرة العربية عام 1229هـ/1814م وقابل محمد علي باشا [37] حيث كانت جيوشه تحارب الدولة السعودية الأولى، ودون ملاحظاته بشكل دقيق وأعطى وصفاً دقيقاً لمشاهداته، وبعث الرحالة جورج فورستر سادلير (George Forster Sadlier) [38] إلى شبه الجزيرة العربية عام1235هـ/ 1819م لمعرفة أوضاعها إبان حملة إبراهيم باشا، وتقدم التهنئة له على نجاح الجيوش المصرية العثمانية وانتصارها العسكري على الدولة السعودية الأولى وإسقاط عاصمتها الدرعية عام 1233هـ/ 1818م بتكليف من حكومة الهند البريطانية، والهدف الأساسي من رحلته محاولة إقناع إبراهيم باشا بالتعاون مع بريطانيا وتنسيق المواقف معها للقضاء على الجهاد البحري في الخليج العربي المشكل الخطر الداهم على السفن التجارية والبواخر الحربية البريطانية،

---

(34) دومنجو باديا لبليخ: ولد في برشلونة عام 1179هـ/ 1766 م، وعمل لحساب نابليون لدراسة أوضاع البلاد العربية وشبة الجزيرة العربية فدرس اللغة العربية وادعى الإسلام وتسمى باسم الحاج علي العباسي، ارتحل في البلاد العربية ونزل بمكة المكرمة عام 1221 هـ - 1807 م، ووصف مشاهداته وملاحظاته عن البيت الحرام وفريضة الحج وواجباته، مات أثناء قيامة برحلة إلى سوريا في شوال 1233 هـ - أغسطس 1818 م. عبد الغني: روايات غربية عن رحلات في شبة الجزيرة العربية، ج1، ص174- 186.

(35) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص 531-533.

(36) جوهان لودفج بوركهاردت (1199 - 1233هـ /1784 - 1817م): من أبرز الرحالة الذين زاروا شبه الجزيرة العربية، وكتب عنها بدقة، ولد في مدينة لوزان السويسرية عام 1199 هـ/ 1784 م، رحل من أوروبا لسوريا ومصر راغباً في الوصول إلى تمبكتو في دولة مالي، ومنابع نهر النيجر، وقادته رحلاته إلى شبه الجزيرة العربية، وانضم لقافلة الحجاج المتجهة لشبه الجزيرة العربية حاملاً معه رسائل من محمد علي باشا الذي كان يشن حملاته على الدولة السعودية الأولى عليها الاسم التنكري " إبراهيم عبد الله الشامي " ثم وصل إلى جدة، وزار مكة والطائف والمدينة المنورة وينبع، ودون رحلاته وملاحظاته ومشاهداته في كتاب (رحلات في شبه الجزيرة العربية) وكتاب (مواد لتاريخ الوهابيين) و(ملاحظات على البدو الوهابيين) وتحدث عن الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. الطريفي: رحلات الغربيين إلى الجزيرة العربية دراسة في الدوافع والأهداف، ص 24 - 25، آل السيف، حنان عبد العزيز: "جوهان لودفيج بوركهارت مواد لتاريخ الوهابين، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين "، العدد (14855)، صحيفة الجزيرة، (المملكة العربية السعودية، الجمعة 21 رجب 434 هـ/ 2013 م)

(2) محمد علي باشا بن إبراهيم أغا بن علي (1184 - 1265 هـ / 1770 - 1849 م) مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل ولد في قولة التابعة لمقدونيا شمال اليونان، تعلم القراءة والكتابة في الخامسة والأربعين من عمره، وقدم مصر وكيلاً لرئيس قوة من المتطوعة لنجدة مصر من الفرنسيين، وجامل المماليك فناصروه حتى أصبح والي مصر فعني بتنظيم حكومتها، وأنشأ في الإسكندرية دار صناعة للسفن، وعند اضطراب الدولة العثمانية لتوسع السعوديين في الدور الأول انتدبته لحربهم فكانت له معهم وقائع معروفة، وشارك في الحرب على سوريا وضمها له، ثم جُعل له حكم مصر وراثياً، وكثرت المدارس في عهده، وأرسل البعثات لتلقي العلم في دول أوروبا وألزم من يدخل في خدمته ارتداء الزي العربي، وتحدث اللغة العربية، ثم أوكل مصر لابنه إبراهيم باشا عام 1264 هـ / 1848 م وأقام بالإسكندرية مريضاً إلى أن توفي بها، ودفن في القاهرة. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج 6، ط15، دار العلم للملايين، (1423هـ/ 2002م)، ص 298 - 299

(38) جورج فورستر سادلير: عاش بين سنتي 1205-1276هـ/1789- 1859م، ولد عام 1203هـ/ 1789م في بلدة كورك والتحق بالجيش سنة 1219 هـ/1805 م وعمل فيه إلى سنة 1245هـ /1830م حيث بلغ رتبة عقيد وتقاعد سنة 1253هـ/1837م، وتنقل في عدد من البلاد منها الهند وإيران وعمل في قوات الشاه واشتغل بالسياسة وهاجر إلى نيوزليندا ومات هناك عام 1276هـ/ 1859م. الجاسر، حمد: رحالة غربيون في بلادنا، عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة العربية وشمالها مع ضميمة لها بالرحلات، د.ط، دار اليمامة، (1417هـ / 1996م)، ص29- 30؛ لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص1009؛ السنجري: البدو بعيون غربية، ص40-41

والهدف الثاني جمع المعلومات الجغرافية والتاريخية والعسكرية عن المناطق والمدن والقرى والآبار والدروب والناس في المناطق التي يمر بها ومعرفة أوضاعها وما يتعلق بها وتحديد مواقعها، وقد دون سادلير معلوماته عن رحلته هذه تحت عنوان (يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية من القطيف إلى ينبع على البحر الأحمر) [(39)].

وعلى الرغم من أن الرحلة لم تكن ذات نتائج سياسية مهمة إلا أنها تعد ذات قيمة وفائدة من الناحية الجغرافية فسادلير قد قطع شبه الجزيرة العربية عرضًا من الساحل كما أن الطريق الذي سلكه قد حدد تحديداً دقيقاً المواقع [(40)].

وكانت رحلة لويس بلي(Lewis pelly ) إلى وسط نجد حيث قابل الإمام فيصل بن تركي عام 1282هـ/1865م لعقد صداقة بين بريطانيا والدولة السعودية الثانية، والقضاء على مشاعر العداوة لبريطانيا حيث كانت العلاقات غير جيدة بين الطرفين، كما هدف إلى إثبات أن وسط شبه الجزيرة العربية ليس منطقة يصعب اقتحامها على ضابط بريطاني يؤدي وظيفته، وتحديد مواقع شبه لجزيرة العربية جغرافياً حسب خطوط الطول ودوائر العرض المهمة على الخريطة إضافة إلى ملاحظاته عن سكان المنطقة والتعرف على النباتات والحيوانات، ومحاولة جمع بعض النماذج من النباتات الطبيعية للمنطقة، كما أن بريطانيا كانت متخوفة وحذرة من فرنسا فقامت بإرسال بلي لتتحدى فرنسا واهتمام ملكها بشبه الجزيرة العربية [(41)].

دون بلي تقريره ومذكراته عن الرحلة بعنوان (تقرير عن رحلة إلى الرياض عاصمة الوهابيين في قلب جزيرة العرب) [(42)]، وتميز تقريره بمجموعة من الملاحق عن عينات الصخور والنباتات التي جمعها أثناء رحلته وملاحق عن أسماء الطرق في المنطقة، وأسماء القبائل وعدد رجالها، وسلالات الخيول العربية، كما أدرج رسم وصورة لعمود قصر سدوس ووصف أجزائه وأبعاده [(43)].

وبعد تطور الأحداث ونجاح الدولة السعودية الثالثة في ضم العديد من مناطق شبه الجزيرة العربية تحت لوائها، ظهر أشهر رحالة عرفته شبه الجزيرة العربية هاري سانت جون فيلبي (Harry St. John Philby) [(44)] الذي قدم

---

(39) محمود، أحمد: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، ص66؛ الجاسر: رحالة غربيون في بلادنا، ص30.

(40) الطريفي: " رحلات الغربيين إلى الجزيرة العربية. دراسة في الدوافع والأهداف "، ص 25، عبد القادر: عبد الشافي غنيم: الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج2، مطابع جامعة الرياض، ص 431-432.

(41) السنجري، عمار: البدو بعيون غربية، ص51، محمود: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، ص14؛ الفارس،: رحالة الغرب في ديار العرب، ص157، بلي، لويس (Lewis (pelly: رحلة إلى الرياض، أشرف على ترجمة وتحقيق ونشر سعود بن غانم الجمران العجمي، نقله إلى العربية أنس الرفاعي ط1، (1433 هـ/2012 م)، ص 30

(42) السنجري: البدو بعيون غربية، ص52

(43) الفارس: رحالة الغرب في ديار العرب، ص161، 162.

(44) هاري سانت جون فيلبي: عاش في الفترة ما بين (1302-1379هـ/1885-1960م) ولد في سيلان (سيرلانكا) عام 1302هـ/1885م حيث كان أبوه من مزارعي الشاي البريطانيين في سيلان، ثم عاد إلى إنجلترا عام 1306هـ/1889م ليكمل تعليمه، ثم التحق بالخدمة المدنية في حكومة الهند البريطانية عام1326هـ/ 1908م، وعمل موظفاً فيها، ثم بعث إلى البصرة 1333هـ/1915م، وتزوج في الهند عام 1326هـ/1908م، واستمر فيها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى عام1332هـ/1914م فقدم إلى العراق عام1333هـ/1915م فعمل فيها مع القوات البريطانية، فعمل مستشاراً لوزارة الخارجية في العراق ثم رئيسا للبعثة البريطانية في الأردن، قدم لأول مرة إلى شبه الجزيرة العربية عام 1333 هـ / 1919م، ثم توالت بعثاته ورحلاته إلى شبه الجزيرة العربية، أسس في جدة عام 1344هـ/1926م شركة تجارية باسم "الشركة الشرقية المحدودة"، وفي عام 1348هـ/1930م أشهر فيلبي إسلامه، وأدى فريضة الحج واتخذ عبدالله اسما له، وعكف على دراسة الإسلام، ثم عاد إلى إنجلترا عام 1358هـ/1939م ورشح نفسه لعضوية مجلس العموم إلا أنه فشل في الانتخابات ليعود مرة أخرى إلى شبه الجزيرة العربية ليستأنف أعماله التجارية ورحلاته الاستكشافية، ليستقر في لبنان عام 1374هـ/1955م وانتدب للعمل في الجامعة الأمريكية في بيروت أستاذاً زائراً عام 377هـ/1957م وظل بها إلى أن توفى عام 1380هـ/1960م. محمود: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، ص68؛ مونرو، اليزابيث: فيلبي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد

إلى إلى نجد لمعرفة الوضع السياسي، ومقابلة سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام 1333هـ / 1919م لتجديد الاتصال به، وحث سلطان نجد على دعم المجهود العسكري البريطاني ضد العثمانيين، وهكذا فتح له طريق شبه الجزيرة العربية حيث وطد علاقته بسلطان نجد الذي أعجب به من أول لقاء مما ساعده كثيراً على السفر والتنقل في صحار وقفار مختلفة شبه الجزيرة العربية، ونتج عن ذلك عدد من المؤلفات التي أصبحت مصدراً لا غنى عنه لطلاب تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها وجغرافيتها، وأسهمت رحلاته في نواحي شبه الجزيرة العربية في التعرف على المسلمين، ويعد فيلبي من أكثر الرحالة الغربيين الذين أثروا المكتبة بالكتب عن تاريخ شبه الجزيرة العربية [45].

**ب- الهدف الاقتصادي:**

يمثل الهدف الاقتصادي أحد أوجه الاستعمار حيث تميز القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي بالصراع بين البرتغاليين من جهة والبريطانيين وهولندا، فأخذت كل جهة تُقيم علاقات مع حكام بلاد اليمن المنتجة للبن بعد معرفة مشروب القهوة في أوروبا، واستطاع بعض التجار الأوروبيين إنشاء مراكز تجارية على بعض السواحل الخليجية واليمنية، ثم عمدت تلك الدول إلى إرسال الرحالة لأغراض تجارية، ولإعداد تقارير عن الوضع الاقتصادي، وحالة الموانئ العربية على البحر الأحمر حيث كان الصراع والتنافس على أشده على البن اليمني، فكانت بعثة الهولندي جون جورديان (John Guderian) [46] في بداية القرن السابع عشر إلى صنعاء [47] لإقناع الباشا التركي في صنعاء لتخفيض الضرائب الجمركية وقام جورديان بوصف ما شاهده أثناء زيارته لليمن، ثم قام القبطان الهولندي بيتر فان دي بروك (peter van de broecke) [48] بزيارة لعدن [49] من قبل الحاكم العام الهولندي، وكتب مشاهداته

---

عمر شاهين، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، (الرياض، 1425 هـ / 2004 م)، ص18-25، الفارس: رحالة الغرب في ديار العرب، ص213-214، ص222-223 ؛ بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص90: 99، الجاسر: رحالة غربيون في بلادنا، ص272-275. الهامش مثقل بشكل كبير يحتاج إلى الاختصار

(45) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص 542 ؛ محمود: رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود، ص 68 ؛ مونرو: فيلبي الجزيرة العربية، ص18-25؛ الفارس: رحالة الغرب في ديار العرب، ص212- 230؛ بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص90 -102.

(46)جون جورديان (John Guderian) من أوائل الرحالة الانجليز الذين زاروا منطقة اليمن في عام 409 - 1018 هـ/ 1019 - 1610 م وتحدث في رحلته عن سكان اليمن وعاداتهم وتقاليدهم، ونشرت عن طريق مجلة جوردن ضمن سلسلة " The Hakluyt Societys " السليم: المظاهر الثقافية في كتابات الرحالة المستشرقين في الجزيرة في العصر الحديث، ص35.

(47) صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، والنسبة إليها صنعاني، وصنعاء موضع باليمن، وكان اسم صنعاء في القديم آزال فلما وافتها الحبشة قالوا: نعم نعم فسمي الجبل نعم، ولما رأووا المدينة مبنية بالحجارة ومحصنة فقالوا: هذه صنعة، ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك، وصنعاء قصبة اليمن، وأحسن بلادها، كما أنها قاعدة محافظة، ومركز تجاري مهم، واشتهرت قبل الإسلام بقصورها، ويحيط بها سور ضخم قديم. الحموي: معجم البلدان، مج 3، ص 425 – 430، معلوف: المنجد في الأعلام، ص426. أرجع إلى مصادر الجغرافية

(48) بيتر فان دي بروك (peter van de broecke) أبحر عام 1022هـ/ 1614 م لليمن كمندوب عن شركة الهند الشرقية الهولندية بتكليف من الحاكم الهولندي بجنوب افريقيا بمهمة استطلاعية للحصول على المعلومات اللازمة لتنشيط حركة التبادل التجاري مع شبة الجزيرة العربية وليحصل على ترخيص للشركة من السلطات العثمانية بممارسة التجارة مع موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية وإنشاء مركز تجاري بها فزار ميناء عدن وميناء مخا، ووصف المظاهر الطبيعية بها وأحوال السكان بها وسجل مشاهداته عن الحركة التجارية فيها. باحاج، أحمد سعيد: الرحلات والدراسات الجغرافية لحضر موت، ط1، مكتبة الجسر، (جدة، 1408هـ/ 1988 م)، ص11، بيرين: اكتشاف الجزيرة العربية، ص149 –150.

في اليمن ليعود مرة أخرى لليمن لإنشاء مركز تجاري في مخا [50]، وإقامة علاقات مع السلطات في عام 1025هـ/1616م [51].

وأرسلت شركة الهند البريطانية الرحالة البريطاني إلكسندر شاربي Alexander Sharpey [52] عام 1018هـ/1609م إلى عدن والبحر الأحمر، كما دخلت فرنسا لتنافس بريطانيا في تجارة البن فأرسلت عام 1018هـ/1609م هنري ميدلتون (Henry Middleton) [53] إلى عدن والمخا وكتب مشاهداته عن اليمن، ولم تقف فرنسا بمعزل عن البن وتجارته فسارعت لتأسيس شركة استيراد للبن من اليمن وأرسلت مبعوثين في عام 1124هـ/1712م هما الضابط الفرنسي دي لاجريلودييرMajor de la Grelaudiere)) [54] والجراح باربيير (Barbier) [55] وقد قدما تقريرًا إلى ملك فرنسا [56].

**3- الهدف العلمي:**

قامت نهضة أوروبا على العلم والبحث عن المعرفة والاكتشاف، وقاموا بدراسة أمهات لغات الشرق الفارسية والتركية والعربية والعبرية والآرامية والسريانية والأرمنية والحبشية وغيرها فتعملوها، وصنفوا المؤلفات في معاجمها ولهجاتها وتاريخها، وأتقنوا عدد من هذه اللغات [57].

وكانت تدور في أذهان الأوروبيين فكرة البحث والتقصي لأجل العلم فأرسلوا الرحالة يجوبون أقطار شبه الجزيرة العربية فالترحال وسيلة لجمع المعلومات الجغرافية ودراسة تاريخ المنطقة وعاداتها وتقاليدها وأحوالها المعيشية والسياسية وأفكارها وحضارتها، وثقافتها لإفادة المختصين بهذه النواحي لرسم السياسة المناسبة تجاه هذه

---

(49) عدن: بالتحريك وآخره نون وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وهي مرفأ على خليج عدن، ومركز تجاري هام حيث يجتمع بها التجار. الحموي: معجم البلدان، مج4، ص 89، معلوف: المنجد في الأعلام، ص 457-45. ارجع إلى معاجم الجغرافية

(50) مُخا: مدينة ومرفأ في اليمن شمالي باب المندب، مشهورة بالبن، انهارت بعد تحول الحركة التجارية إلى عدن. الحموي: معجم البلدان، مج 5، ص 67، معلوف: المنجد في الأعلام، ص641.

(51) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص 529 -530؛ برينث: بلاد العرب القاصية، ص70؛ الصياد، محمد محمود: الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج2، مطابع جامعة الرياض، ص441.

(52) لم يتم إيجاد ترجمة له. راجع الموسوعة البريطانية لعلك تجده لم استطع الحصول على أي ترجمة

(53) لم يتم إيجاد ترجمة له. كذلك

(54) دي لاجريلودييرMajor de la Grelaudiere)) جراح فرنسي كان ضابط السفينة التي انطلقت في رحلة فرنسية إلى اليمن وميناءها الرئيس مخا بين عامي 1119- 1121هـ/ 1708 - 1710 م ثم بين عامي 1123- 1125هـ/ 1711 - 1713 م، وقد وصف جان دي لاروك " de la Roque " هذه الرحلة في كتابه " رحلة في العربية السعيدة بين بحر الشرق والبحر الأحمر" وصدر عام 1128هـ/1716 م بعد جمع الرسائل التي كتبها البحارة، وقد وصف دي لا جريلودييرر بأنه أول أوروبي رسم صورة لمختلف الطبقات الأهلية والاجتماعية في جنوبي شبه الجزيرة العربية، وأول أوروبي في العصور الحديثة سمح له بدخول الجزيرة العربية السعيدة بعد أن استدعي لاجراء جراحة في أذن الإمام. المحامي، محمود كامل: اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، 1388 هـ/1968م)، ص45-46.

(55) باربيير (Barbier) ومن كتبه: العربية البربرية في اللغة الإيطالية، بيروت 1354 هـ/1935م، ومواد من إيطاليا وصقلية والبندقية وجنوة عن اتصالها باللغتين العربية والتركية، بيروت 1359هـ/1940م. العقيقي، نجيب: المستشرقون، ج1، ط3، دار المعارف، (مصر، د.ت)ص399، مراد، يحي: معجم أسماء المستشرقين، د.ط، د.د، د.ت، ص200.

(56) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص530-531.

(57) الشيباني: المرجع السابق، ص 545.

البلدان [58] ويبدو أن هذا الهدف أيضاً يصب في صالح الهدف السياسي، وبرز من أجل هذا الهدف بعض الرحالة بأهداف علمية تغلب على بقية الأهداف أمثال:

- تشارلز داوتي Charles Doughty [59] عام 1293هـ/1876م الذي يعد كتابه "رحلات إلى الصحراء العربية" من أفضل كتب أدب الرحلات لما تضمنه من مواد علمية مهمة [60].
- الليدي آن بلنت الانجليزية (Lady Anne Blunt) [61] ورحلتها مع زوجها ويلفرد بلنت (Wilfrid Blunt) [62] إلى شبه الجزيرة العربية للبحث عن الخيول العربية الأصيلة عام 1298هـ/1881م، وقد سجلت مشاهداتها في كتاب بعنوان" الحج إلى نجد مهد العنصر العربي" عام 1298هـ/1881م [63].
- رحلة الإيطالي كارلو جوارماني((Carlo Guarmani [64] الذي ركز على شراء الخيول العربية ودراستها ونشر رحلته بعنوان" شمال نجد رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم"عام 1283هـ/1866م [65].

---

(58) الفارس: رحالة الغرب في ديار العرب، ص 26- 27

(59) تشارلز داوتي (Charles Doughty) ولد بإنجلترا عام 1258هـ/1843م، ومات عام 1344 هـ - 1926 م رحالة إنجليزي عدت رحلاته إلى شبه الجزيرة العربية من الرحلات المتميزة من حيث الخطوط الطويلة التي سلكها، وعدد المواقع التي زارها، درس الجيولوجيا في جامعة كمبردج، واستهوته حياة الترحال والتجوال فقام برحلات استكشافية إلى كثير من الأماكن والبلدان في العالم منها رحلته الاستكشافية إلى المناطق المتجمدة وهو في العشرين من عمره، وبدأ رحلاته بإسبانيا وإيطاليا، ثم اليونان فمصر فوصل للقاهرة عام 1291 هـ - 1875 م وعبر صحراء سيناء حتى وصل مدينة البتراء، وسمع عن مدائن صالح شمال الحجاز، وزارها مع قافلة الحج باسم مستعار عام 1292هـ/1876م وتجول فيها ونسخ الكتابات والرسوم المنقوشة في واجهات المقابر، وأقام مع البدو في شبه الجزيرة العربية، ومر بمدينة تيماء، وتجول في حرة خيبر ومدينة حائل وجبل شمر، وتوجه إلى بريدة وعنيزة وبقي فيها ستة أسابيع، وفي عام1294هـ/1878م توجه مع قافلة الحجاج للحجاز ووصل الطائف ثم جدة، وألّف كتابه (الجزيرة العربية الصحراوية) راسماً فيه صورة فريدة عن شبه الجزيرة، وكتب عن حياة البدو، وكانت هذه الرحلة ملهمة لكتابه " الترحال في الجزيرة العربية " الذي كتبه عام 1305 هـ/1888م وهو عبارة عن قصته عندما جاء عام 1292هـ/1876 م، تجول خلالها في أجزاء من الجزيرة العربية بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص77، داوتي، تشارلز: رحلات تشارلز دواتي في الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسن، مراجعة وتعليق الشيخ ناصر عليوي، ط1، دار الوراق، د.ت، ص 7، العقيقي: المستشرقون، ج 2، ص500.

(60) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص546.

(61) آن بلنت (Lady Anne Blunt) (1252-1335هـ/ 1837- 1917م) حفيدة الشاعر الإنجليزي بيرون، قدمت إلى شبه الجزيرة العربية مع زوجها ويلفرد بلنت كنبلاء بريطانيين عام 1295هـ/1879م، تكلمت اللغة العربية بالفصحى، عشقت وزوجها الخيل العربية وأظهرا تحمسا لدراسة الشعر العربي، زارت مع زوجها حائل بعد تسعة أشهر من زيارة داوتي لها، وضعت كتاب عن رحلتها بعنوان " رحلة إلى بلاد نجد". بلنت، آن: رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط2، دار اليمامة، (الرياض، 1389 هـ/1978م)، ص6-7، بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص 135، العقيقي: المستشرقون، ج 2، ص 498.

(62) ويلفرد بلنت (Wilfrid Blunt) (1255 - 1340 هـ/ 1840 - 1922م) ولد في ستونهرست وأوسكوت، والتحق بالسلك الدبلوماسي عام 1274هـ /1858م وطاف ببلاد الشرق الأوسط وشمالي أفغانستان، وزار نجد والعراق والهند، واتصل بزعماء الحركة الوطنية في مصر وأفغانستان، ورفض استعمار الهند ومصر وإيرلندا، فشل في الإنتخابات عام 1274هـ/ 1858م و1303هـ/1886م، وسجن شهرين في إيرلندا لتحريضه الفلاحين على مقاومة طردهم من أراضيهم عام 1304هـ/1887م، أتقن العربية وتكلمها دون قواعد النحو، اقتنى مع زوجته مزرعة للخيل العربي، أحب الشعر العربي وترجم كثيراً من الشعر العربي إلى اللغة الانجليزية. بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص136، العقيقي: المستشرقون، ج2، ص498.

(63) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص546-547.

(64) كارلو جوارماني (Carlo Guarmani) ولد عام 1243هـ/1828م في ليغورن بإيطاليا، هاجر مع والده إلى بيروت بعد فشل تجارته عام 1266 هـ/1850 م، وعمل مسؤول عن خدمات البريد الفرنسي في القدس، وتجول مع البدو الرحل مركزاً على بيع وشراء الخيول العربية، تعرف على القبائل المحلية المجاورة، وفي عام 1279هـ/1863م حصل على امتياز يسمح له شراء الخيول العربية للعوائل

- الألماني جوليوس اوتنج (Julius Euting) [66] ورحلته إلى شبه الجزيرة العربية عام 1301هـ/ 1883م ودون رحلته ومشاهداته في عدة مؤلفات ضمنها كل ما استطاع جمعه من معلومات وآثار، وقام بنشرها [67].

وقد أسهم هؤلاء الرحالة إسهاماً كبيراً في التعريف بتاريخ شبه الجزيرة العربية ومختلف نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية، وكانت لكتاباتهم وملاحظاتهم الفائدة العظيمة والمهمة على رغم أن أكثرهم جاء لغايات سياسية بحتة إلا أن القيمة الاقتصادية والسياسية وقليلاً من النواحي الاجتماعية لتلك الرحلات لا تقدر بثمن لأنها تؤرخ لحقبة زمنية مهمة، كما أن الأعمال التي قاموا بها وصبرهم على مناخ شبه الجزيرة العربية وتحملهم للظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة، إضافة إلى فقدان الأمن والأمان، كل ذلك يجعل الجهود التي قدموها تحترم وتقدر بصرف النظر عن تلك الأهداف التي جاؤوا من أجلها [68].

## الخـاتمة.

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات...

اهتم الكثير بشبه الجزيرة العربية منذ القدم فهي مهد الثقافة والحضارة فقد قامت أقدم الحضارات على أرضها وهي مهد الرسالات السماوية، وزاد الاهتمام بها بعد ظهور الإسلام واتساع رقعة الدولة الإسلامية، وقد اهتمت الدول الغربية بالجزيرة العربية، فقدم الرحالة الغربيون إليها بأمر من حكوماتهم لأسباب مختلفة فدونوا المؤلفات وكتبوا التقارير والمذكرات التي تتحدث عن شبه الجزيرة العربية وعن أحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية، وقد عدت هذه المؤلفات والتقارير والمذكرات مصدراً من مصادر التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية، ولكن بحذر ومقارنة مع غيرها من كتب المؤرخين المحليين، ومن خلال دراسة كتب الرحلات الغربين أمكن الوصول إلى نتائج من أبرزها:

- هدف الترحال والتنقل من مكان لآخر التعرف على الشعوب ودراسة أحوالهم وعاداتهم وتاريخهم السياسي، ومعرفة أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية.

---

الملكية في باريس وتورين، فقام برحلته إلى داخل شبه الجزيرة العربية متنكراً بصفة مسلم تركي باسم مستعار " خليل آغا"، ونشر تفاصيل رحلته في كتاب "شمال نجد رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم" عاد بعدها ليستقر في جنوا بإيطاليا ليصبح من أكبر تجارها، وتوفي بها عام 1301هـ/1884م. بدول: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص130-131، البادي: الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، ص97- 98.

(65) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص547.

(66) جوليوس اوتنج (Julius Euting) (1254 - 1331هـ/1839- 1913 م): ولد في مدينة شتوتجارت بألمانيا عام 1254هـ/1839م، وتلقى تعليمه الجامعي في علم اللاهوت والدراسات الشرقية في جامعة توبنجن بألمانيا، وأكمل دراسته العليا في الدراسات الشرقية في جامعات لندن واكسفورد وباريس، بدأ رحلاته إلى البلاد العربية عام 1285 هـ/1869م فزار البلاد العربية وشبه الجزيرة العربية، وعدت رحلته إلى شبه الجزيرة العربية من أهم الرحلات حيث حصل على آلاف النقوش الآرامية والنبطية والسبيئة واللحيانية التي نشرها في عدة مؤلفات بدأت رحلته إلى شبه الجزيرة العربية عام 1300 هـ/ 1883م وانتهت عام 1301هـ/1884م، ونشر يوميات رحلته بعد عشر سنوات من انتهائها فصدر الجزء الأول منها عام 1285هـ/1869م، وصدر الجزء الثاني عام 1332هـ/ 1914م بعد عام من وفاته في مدينة ستراسبورغ عام 1331هـ/ 1913م. مراد: معجم أسماء المستشرقين، ص 168، البادي: الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، ص173

(67) الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، ص548.

(68) الفارس، الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم، ص567-568.

- بينت الدراسة قيمة الرحلات الغربية التاريخية حيث يمكن الاعتماد عليها في النواحي الجغرافية فهي تعد سجلاً وافياً، ومصدراً من مصادر التاريخ الحديث يفيد في التعرف على شبه الجزيرة العربية، ومناطقها وأوضاعها السياسية وقليل من الاجتماعية والثقافية وعاداتهم، وتقاليدهم وأفكارهم ومعتقداتهم حسب معتقدات الرحالة.
- ساهمت كتب الرحلات في الكشف عن الكثير من آثار شبه الجزيرة العربية، والتعريف بأهميتها وقيام أعمال التنقيب فيها، وتوثيقهم لمعالم أثرية لم يعد لها وجود، فمن هذه المواقع الأثرية التي زودنا الرحالة بمعلومات دقيقة عنها المعلم الأثري المعروف باسم "عمود قصر سدوس" والذي قام بزيارته ووصف أجزاءه وأبعاده وأرفق رسماً له الرحالة البريطاني لويس بلي 1241-1313هـ/1825-1895م.
- عملت كتب الرحلات على رسم وتحديد ووصف الطرق القديمة في وسط شبه الجزيرة العربية وصفاً دقيقاً، فاهتم الرحالة بتسجيل الطرق والمواصلات في شبه الجزيرة العربية لارتباطها بتجارة البخور والتوابل التي شكلت مصدراً اقتصادياً مهماً، وبذل الرحالة كافة الجهود في سبيل التعرف على الطرق، والحرص على تسجيل الفترة الزمنية التي تستغرقها الرحلة، وأفضل وسائل النقل المستخدمة في ذلك الوقت من جمال وحمير وبغال، وقد أورد كل من الرحالة خريطة ضمن مذكراته توضح خط سيره في وسط شبه الجزيرة العربية.
- قدم الرحالة الغربيون إلى منطقة وسط شبه الجزيرة العربية بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي قامت على أساسها الدولة السعودية الأولى 1157هـ/1744م، وتوحدت معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية باعتبارها موقعاً متميزاً على الخليج العربي ومعبراً يربطها بالعالم الخارجي، فتوالى عليها عدد من الرحالة الغربيين، واستمر تدفقهم لشبه الجزيرة العربية، وتفاوت قدوم الرحالة الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية إما بين مستكشفين علميين، ومبعوثين سياسيين، يقومون بجمع معلومات عن تلك المناطق، أو جمع عينات من الحيوانات والنباتات، ودَّونوا مشاهداتهم حول المنطقة، وتنوعت أهداف الرحالة الغربيين من القدوم لشبه لجزيرة العربية فمنها السياسية للتجسس وجمع المعلومات أو الاستعمار والغزو العسكري، ومن الأهداف الاستكشاف العلمي، وحب الاستطلاع، والكشف، وقد يكون هدف الرحلات هدفاً ودافعاً دينياً، وذكر الدكتور محمد عبد الهادي الشيباني أن الدوافع الحقيقية لرحلات الرحالة الغربيين إلى شبه الجزيرة العربية تحصر في ثلاثة أهداف هي: الأهداف الدينية والاستعمارية والعلمية، وذكر أن تلك الرحلات في الغالب خاضعة لأهداف التنصير (التبشير) بما فيها النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بل حتى الدينية.
- اختلاف دوافع وأهداف الرحالة الغربيين لدخولهم شبه الجزيرة العربية عامة، وكان هدف أغلب الرحالة من قدومهم إلى شبه الجزيرة العربية سياسياً بحتاً يهدف إلى التعرف إلى القوى الموجودة في شبه الجزيرة العربية، ومعرفة مدى الخطر الذي يهدد مصالح حكوماتهم في المنطقة مثل الرحالة سادلير فقد قدم لشبه لجزيرة العربية بتكليف الحكومة البريطانية بهدف تهنئة إبراهيم باشا لانتصاره على الدولة السعودية الأولى وإسقاط عاصمتها الدرعية عام 1233هـ/1818م، وإقناع إبراهيم باشا بالتعاون مع الحكومة البريطانية على الجهاد البحري في الخليج العربي المهدد للحكومة البريطانية وحلفائها، أما بالجريف فقد جاء متنكراً بصفة طبيب من قبل ملك فرنسا في محاولة لنشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية، كما كان يهدف إلى تقديم بعض الخدمات الاجتماعية لشعب شبه الجزيرة العربية، وتوصيل وربط الشرق بأوروبا، أما لويس بلي فقدم الرياض في زيارة رسمية للإمام فيصل بن تركي للقضاء على العداوة التي سببتها أعمال البريطانيين في قمع تجارة الرقيق، وفتح باب الصداقة مع الإمام فيصل وتحسين العلاقة بين الدولة السعودية الثانية وبريطانيا، كما كان من أسباب تلك الرحلة أيضاً قلق بريطانيا من النفوذ الفرنسي المتزايد، والإشاعات عن اتصال الفرنسيين بالإمام فيصل،

وهدفت إلى إثبات أن وسط شبه الجزيرة العربية ليس منطقة يصعب اقتحامها، أما فيلبي فقد قدم لشبه الجزيرة العربية للتباحث مع الملك عبد العزيز وعلاقته مع بريطانيا.

- حوت مذكرات الرحالة على أفكارهم وآراءهم حول شبه الجزيرة العربية وسكانها وحكامها.

## التوصيات والمقترحات.

إن ما خطه الرحالة وما سجلوه في مذكراتهم لم يكن سوى نتاج تصورهم عن المنطقة التي كونتها الأفكار التقليدية والعلاقات التاريخية مع العالم العربي، وعدت كتبهم من المصادر المهمة في التاريخ الحديث التي تعطي الباحث صورة جيدة عن البلاد وأحوالها وعاداتها وتقاليدها وغيرها من المعلومات المهمة، ومن الصعب جداً التسليم بكل ما جاء بها من معلومات دون فحص وغربلة معلوماتها للتأكد من صحتها.

- يجب الأخذ من كتب الرحالة بحيطة وحذر فهي رغم احتوائها على الكثير من المعلومات والمشاهدات المتنوعة التي تصف السكان والعمران والنبات والحيوان والبيئة ووصف الآثار والأماكن تحوي كثير من الأخطاء والمعلومات غير الدقيقة لعدم فهمهم لحقيقة الإسلام ووقوعهم تحت تأثير ثقافتهم الغربية.
- الكشف عن معالم شبه الجزيرة العربية وآثارها التي ساهمت كتب الرحلات في الكشف عن البعض منها مثل عمود قصر سدوس، وآثار المدن وأطلالها التي تحدث عنها الرحالة.
- الاهتمام بكتب الرحلات ونشرها وترجمتها والتعليق عليها وفتح باب البحث والدراسة لاحتواء الرحلات على معلومات غنية وقيمة لأنها ضربت كل فن من فنون التاريخ، وقدمت مساهمة في الجغرافيا والتاريخ والأدب والاقتصاد والسياسة وغير ذلك من العلوم.
- إنشاء مركز أو موقع مختص بترجمة كتب الرحالة ترجمة دقيقة وإبراز أهم ما جاء فيها، وبيان الصحيح منها وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء.
- التعامل مع ما دون الرحالة بميزان الناقد المسلم حتى يتم اكتشاف المعلومة الصحيحة التي تفيد التاريخ والباحث الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً- القرآن الكريم.**

**ثانياً- المصادر:**

- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت311هـ /923م): مختار الصحاح، د.ط، دار الفكر، (بيروت، 1401هـ /1981م).
- الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (336 هـ /947م): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، د.ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (1403هـ / 1983م).
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد االله ياقوت، بن عبد الله (626هـ/1229م): معجم البلدان، د.ط، دار صادر، (بيروت، 1397هـ/ 1977م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ/1311م): لسان العرب، د.ط، دار الجيل، دار لسان العرب، (بيروت، 1408هـ/1988م).

**ثالثاً- المراجع:**


- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني: روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية، ط1، دار الساقي، (بيروت، 1434 هـ / 2013 م).
- باحاج، أحمد سعيد: الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، ط1، مكتبة الجسر، (جدة، 1408 هـ / 1988 م).
- البادي، عوض: الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، منطقة الجوف ووادي السرحان 1845هـ/ 1922م، ط2، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، لبنان، 1422هـ /002 م).
- البساطي، أحمد سعد الدين: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، د.ط، دار أبو المجد للطباعة (الهرم، 1409هـ / 1989 م).
- تللو: نبيل، الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة دول العالم، الكتاب الأول، د.ط، دار علاء الدين، (د.ت).
- الجاسر، حمد:.....: رحالة غربيون في بلادنا، عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة العربية وشمالها مع ضميمة لها بالرحلات، د.ط، دار اليمامة، (1417هـ / 1996 م).
- حجر، جمال محمود: الرحالة الغربيون في المشرق الإسلامي في العصر الحديث، د.ط، دار المعرفة الجامعية، (1433 هـ / 2012 م).
- بن خميس، عبد الله بن محمد: معجم اليمامة، ط2، (1400هـ/1980م).
- .....: المجاز بين اليمامة والحجاز، ط4، مطابع الفرزدق، (الرياض، 1410هـ/ 1989م).
- الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت، 1423 هـ / 2002م).
- السليم، أحمد عمر بن عبد الله: المظاهر الثقافية في كتابات الرحالة المستشرقين في الجزيرة العربية في العصر الحديث دراسة وتحليل، ط1، مكتبة الرشد، (الرياض، 1429 هـ / 2008 م).
- السنجري: عمار، البدو بعيون غربية، ط1، المركز الثقافي العربي، (المغرب، 1429 هـ / 2008م).
- أبو شبكة، إلياس: تاريخ نابليون بونابرت 1769 – 1821 م، د.ط، مؤسسة هنداوي، (1441 هـ/ 2020 م)
- العقيقي، نجيب: المستشرقون، ط3، دار المعارف، (مصر، د.ت).
- أبو علية، عبد الفتاح حسن: تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256-1309هـ/ 1840-1891م، ط4، دار المريخ، (الرياض، 1411هـ /1991م).
- الفارس، أسعد: رحالة الغرب في ديار العرب، الناشر أحمد عبد الله الفليج صقر الخليج للنشر والتوزيع، ط1، (الكويت، 1418هـ / 1997م).
- قاسم، جمال زكريا: الدوافع السياسية لرحلات الأوروبيين إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، د.ط، جامعة الملك سعود، (الرياض، 1299 هـ/ 1979 م).
- المحامي، محمود كامل: اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية، د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، 1388 هـ/1968م).
- محمود: أحمد محمد، رحالة في ديوان الملك عبد العزيز آل سعود، جمهرة الرحلات، تقديم صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، (1431هـ /2010م).
- مراد، يحي: معجم أسماء المستشرقين، د.ط، د.د، د.ت.

- معلوف، لويس: المنجد في الأعلام، ط8، دار المشرق والمطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1396 هـ /1976م).
- الموسوعة العربية الميسرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري، (بيروت، لبنان، 1431هـ/2010 م).
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض، 1420 هـ / 1999 م).

**رابعاً: المعربات:**

- بدول: روبن: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ترجمة عبد الله آدم نصيف د.ط، مطبعة جامعة الملك سعود، (الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- بلنت، آن: رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط2، دار اليمامة، (الرياض، 1389 هـ / 1978 م).
- بلي، لويس: رحلة إلى الرياض، ترجمة وتحقيق د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ ود. عويضة بن متيريك حامد الجهني، مطابع جامعة الملك سعود، (الرياض، 1411هـ / 1991 م).
- بلي، لويس: تقرير عن رحلة إلى الرياض، أشرف على ترجمته وتحقيقه ونشره: سعود بن غانم الجمران العجمي، ترجمة أنس الرفاعي، ط1، (1433هـ / 2012م).
- يبر نث: بيتر، بلاد العرب القاصية، ترجمة خالد أسعد وأحمد غساني، د.ط، دارقتيبة، (بيروت، ١٤١١ هـ /١٩٩٠م).
- داوتي، تشارلز: رحلات تشارلز داوتي الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسن، مراجعة وتعليق الشيخ ناصر عليوي، ط1، دار الوراق، (د.ت).
- لوريمر. ج: ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر.
- مونرو: اليزابث، فيلبي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد عمر شاهين، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، (الرياض، 1425هـ / 2004 م).
- بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب، خمسة قرون من المغامرة، نقله إلى العربية قدري قلعجي، تقديم حمد الجاسر، ط1، منشورات الفاخرية ودار الكاتب العربي، (الرياض، بيروت، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

**خامساً- الأبحاث والدوريات والمجلات:**

- الحجيلان، ناصر، " قيمة كتب الرحالة الغربيين إلى جزيرة العرب" العدد (14426) صحيفة الرياض، الاحد 14 ذي الحجة 1428 هـ 23 ديسمبر 2007 م،.
- آل السيف، حنان عبد العزيز: " مواد لتاريخ الوهابيين للرحالة جوهان لودفيج بوركهارت ترجمة عبد الله الصالح العثيمين " العدد (14855) صحيفة الجزيرة، الجمعة 21 رجب 1434هـ/ 2013 م،
- الشيباني: محمد بن عبد الهادي، " أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية"، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنفذة في الرياض في المدة من ٢٤ -٢٧ رجب ١٤٢١هـ الموافق 21-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠م، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية، دارة الملك عبد العزيز، 1424هـ / 2003 م.
- الصياد، محمد محمود:" الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية" كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مطابع جامعة الرياض، ج2.

- الطريفي، طلال خالد:" رحلات الغربيين إلى الجزيرة العربية. دراسة في الدوافع والأهداف"، العدد24، مجلة الدبلوماسي، الرياض، جمادي الآخرة 1426هـ- يوليه 2005م.
- العبد الجبار: عبد الله بن عبد الرحمن "كتابات الرحالة الغربيين مصدراً لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم" العدد الأول، مجلة الدارة، 27/ 1422هـ/2002م.
- عبد القادر، عبد الشافي غنيم: الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين، كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مطابع جامعة الرياض، ج2.
- الفارس، أسعد عيد: "الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية أهدافهم وغاياتهم"، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من 24 -27 رجب، 1424هـ/ اكتوبر 2000م، مكتبة الملك فهد الوطنية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1424هـ/ 2003م.
- فكري، محمد همام: الرحالة والمستكشفون الغربيون في شبه الجزيرة العربية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر، ربيع الثاني 1418 هـ / أغسطس أب 1997م.